﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأنعام: 11]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العلاقةُ بين ما حاقَ بالسّابقين، والدّعوةِ إلى النّظرِ في عاقبةِ المكذّبين

هذه الجملةُ افتُتِحَتْ بالأمرِ بالقولِ؛ لأنَّها واردةٌ موردَ المحاورةِ على قولهم: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: 8]، ووِزَانها وزانُ البيانِ لمضمونِ الجُملةِ الَّتي قبلَها؛ ولذلك فُصِلت، فإنَّ الجملةَ الَّتي قبلَها، تُخبر بأنَّ الَّذين استَهزؤُوا بالرُّسل، قد حاقَ بهم عواقبُ استهزائِهم، وهذه تحدُوهُم إلى مشاهدَةِ ديارِ أولئك المُستهزئين، وأن يشاهدوا مصارعَ من تمكَّن في قلوبهم عِلمُ أنَّهم أُهلكوا بمثل تكذيبهم، من قومِ صالحٍ ولوطٍ وشعيبٍ وغيرهم؛ ليغنيهم ذلك عن مشاهدةِ ما اقترحوا، وليس افتتاحُ هذه الجملةِ بخطابِ النَّبيِّ ﷺ منافيًا لكونها بيانًا؛ لأنَّه خُوطبَ بأن يقول ذلك البيان، فالمقصودُ ما بعدَ القولِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سِيرُواْ﴾: جذرُ الكلمةِ هو (سير)؛ والسَّير: معروفٌ، سار يَسير سَيرًا ومَسيرًا[2]، ورجل سَيّارٌ، وقوم سيّارةٌ، وساروا من بلدٍ إلى بلدٍ، وسارَ دابَّتَهُ وسيَّرها وأسارها إلى المرعى، وسيَّره من البلدِ: أشخَصَهُ وغرَّبَهُ[3].

والمعنى في الآية: أوقعوا السَّيرَ للاعتبارِ.

2) ﴿عَٰقِبَةُ﴾: جذرُ الكلمةِ هو (عقب)، والعَقِبُ: مُؤخَّرُ القَدَمِ، وتجمعُ على أعقابٍ، وعَقِبُ الرَّجُلِ: ولَدُه وولد ولَده الباقونَ من

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/29، ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/148.
(2) الخليل، العين: (سير).
(3) النيسابوري، المستدرك: 1821.

بَعدِه[1]، والعاقبةُ أصلُها كلُّ ما يأتي في عَقبِ الشَّيءِ، أي: آخره، أي: هي ما يؤولُ إليه أمرُهُ، ثمَّ تكونُ حَسَب حالَ الشَّيءِ من خيرٍ أو شرٍّ[2]. فالعُقْبُ والعُقْبَى يختصّانِ بالثَّوابِ، نحوُ: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ [الكهف: 44]، والعاقبةُ إطلاقُها يختصُّ بالثَّوابِ، نحو: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأعراف: 128]، وقد تُستعملُ في العقوبة، قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ﴾ [الحشر: 17]، والعُقوبةُ والمُعاقبةُ والعقابُ يُختصُّ بالعذابِ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: 126][3].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

الدَّعـوةُ إلى مشاهَدةِ مصارعِ المكذِّبينَ، لادعتبارِ بمصيرِهم المهينِ

الآيةُ الكريمةُ خطابٌ للرَّسولِ ﷺ لمُشركي مكَّةَ بأن يَسيروا في الأرضِ طلبًا للمنافع، وأن ينظُروا أحوالَ الهالكينَ من الأممِ السّابقةِ، لعلَّهم يرتدعون بالمكذِّبين الَّذين أهلكَهُم تكذيبُهم بمشاهدةِ آثارِهم وسماعِ أخبارِهم.

وترشدُ الآيةُ إلى أنَّ هذا السَّير المأمورَ به، هو سَيْرُ القلوبِ والأبدانِ الَّذي يتولَّد منه الاعتبارُ، وأمّا مجرَّدُ النَّظرِ من غيرِ اعتبارٍ، فإنَّ ذلك لا يُفيدُ شيئًا[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

سِرُّ التَّعبيرِ بالأسلوبِ الإنشائيِّ، في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ﴾ وما بعده:

الحُججُ الإلهيّةُ الموحَى بها، مُقنِعةٌ للعقل، داحضةٌ للخَصمِ

قولُه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: هذه بدايةُ سلسلةِ ردودٍ وأجوبةٍ عن مقالتِهم المحكيَّةِ آنفًا لتضمُّنِها التَّصميم على الشِّركِ وتكذيبِ الرِّسالة، فكانت منحلَّةً إلى شُبَهٍ كثيرة، أريد ردُّها وتفنيدُها، فكانت هاتهِ الرُّدودُ كلُّها مفتتحةً بكلمة

(1) الخليل، العين، والرّاغب، المفردات: (عقب).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (عقب).
(3) الرّاغب، المفردات: (عقب).
(4) السّعديّ، تيسير الكريم الرحمن، ص: 129.

﴿قُلْ﴾ عشرَ مرّاتٍ حتى نهايةِ الآيةِ التاسعةَ عشرةَ من هذا السياق التَّفنيديِّ لمقالاتِ المشركين، وجاءت الحجَّةُ ملقَّنةً بفعل الأمر ﴿قُلْ﴾؛ دلالةً على قوَّتها باعتبار من صدرت منهُ، وهو الحقُّ – (1)ﷻ –

معنى قوله تعالى: ﴿سِيرُواْ﴾، وقوله: ﴿ٱنظُرُواْ﴾ في الآيةِ الكريمة:

تَنوُّعُ الأسلوبِ ودلالتُهُ بين الحقيقةِ والمجازِ، من فصيحِ البيانِ

الآيةُ حضٌّ على الاعتبارِ بآثارِ من مضى ممَّن فعل فِعلَهم(2)، والظّاهرُ أنَّ السَّيرَ المأمورَ به، هو الانتقالُ من مكانٍ إلى مكانٍ، وأنَّ النَّظرَ المأمورَ به، هو نظرُ العينِ، وأنَّ الأرضَ هي ما قَرُبَ من بلادِهم من ديارِ الهالكين بذنوبهم؛ كأرضِ عادٍ ومَدينَ ومدائن قوم لوطٍ وثمود، وأريد هُنا من السَّيرِ في الأرضِ: سيروا فيما حولكُم مِنَ القُرى، فذكرَ الكلَّ، وأراد الجُزءَ.. على سبيل المجاز، والعلاقةُ الكُلِّيَّة(3).

والنّاظرُ في الآيةِ الكريمةِ يراها جملةً نحويةً واحدةً إنشائيَّةً، تتابعَ فيها فعلُ الأمرِ ثلاثَ مرّاتٍ، والاستفهامُ مرَّةً ﴿قُلْ﴾ ﴿سِيرُواْ﴾ ﴿ٱنظُرُواْ﴾ ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، والأسلوبُ الإنشائيُّ الطَّلبي أسلوبٌ حواريٌّ لا تلقيني، وهو الأنسبُ مع نهج الحوار وطرائقِه، والأمرُ الأوَّلُ على سبيل الحقيقةِ، والأمر الثّاني خرجَ من الأمر إلى الإباحَةِ، والأمرُ الثّالث عادَ إلى الحقيقة، فالنَّظرُ للتدبُّر، والاعتبارُ واجبٌ، وأسلوبُ الاستفهام خرجَ إلى المجازِ للتَّخويفِ والتَّهديدِ من عاقبة السّابقين، وإلماع لهلاكهم كما هَلَكوا، والآيةُ الكريمةُ على وجازتِها ضمَّت كلَّ هذه المعاني.

معنى الحرف ﴿فِى﴾ ودلالتُه في الآيةِ الكريمةِ:

انتشارُ حالاتِ العِقابِ الإلهيِّ، للأقوامِ في عُمومِ الأرضِ

فائدةُ حرفِ الجرِّ (في) عند قولهِ تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ هي الظَّرفيَّة المكانيَّةُ، وجاء في المُقتضَبِ: "وأمَّا (في)؛

(1) ابن عاشور، التّحرير والتَّنوير: 7/149.
(2) ابنُ عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/318.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 4/445.

فهي للوعاءِ"[1]، تقول: هو في الجِرَاب، وفي الكِيسِ، وهو في بطن أمِّهِ، وإن اتَّسعْتَ في الكلامِ، فهي على هذا، وإنَّمَا تكونُ كالمَثَلِ يجاءُ بهِ يقاربُ الشَّيءَ، وليسَ مثلَهُ[2]، فالمعنى المُستفادُ هُنا من الظَّرفِيَّةِ المكانيَّة ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾، هو انتشارُ حالاتِ العذابِ في عمومِ الأرضِ، وهو مناسبٌ لتكثيرِ حالاتِ الاستهزاءِ بالرُّسُلِ. وتكون هنا بمعنى (على)، وإنما أتت ﴿فِي﴾ بمعنى (على)؛ لبيانِ أنَّهُ ينبغي أن يكونَ السَّيرُ في الأرضِ عميقًا، كأنَّما يسيرون في جوفِ الأرضِ؛ لاستجلابِ العظةِ والاعتبارِ

معنى لفظِ (الأرضِ)، في الآيةِ الكريمةِ:

جعلَ اللهُ في الأرضِ آياتٍ تَستَحِقُّ التّدبّرَ والتَّفكُّرَ

والأرضُ هي ما قربَ من بلادِهم من ديارِ الهالكين بذنوبِهم، كأرضِ عادٍ ومدين ومدائنِ قوم لوطٍ وثمود، أو أنَّ ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ هنا لفظٌ عامٌّ؛ لأنَّ في كلِّ قطرٍ منها آثارًا لهالكين، وعبرًا للنّاظرين[3]. وقال: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ والسَّيرُ عمومًا يكونُ في الأرضِ، ودلالةُ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾، أي: في مواطنَ مختلفةٍ مِنَ الأرضِ، ويمكنُ أن يُفهمَ أيضًا تنوُّعُ الغايةِ مِن ذلك السَّيرِ، كأن تكونَ للعَملِ، أو التِّجارة، أو السّياحة، أو غير ذلك، فإذا سرْتُم لمهامِّكُم؛ فانظُروا في مواطنَ مختلفةٍ من الأرضِ، وما تركَ اللّهُ فيها من آياتٍ تَستَحِقُّ التَّفكُّرَ، مِمّا أصابَ الأقوامَ المستهزِئةَ بالرُّسلِ.

فائدةُ التَّرقّي، منَ السَّيرِ إلى النَّظرِ إلى الاستنتاجِ:

السَّيرُ والنَّظرُ ميدانٌ عظيمٌ، في توعيّةِ الفكرِ والرُّقيِّ به

استخدمتِ الآيةُ حرفَ العطفِ ﴿ثُمَّ﴾ لبيانِ التَّراخي الرُّتبي، كما هو شأنُها في عطفِ الجُملِ، فإنَّ النَّظرَ في عاقبةِ المكذِّبين هو المقصدُ من السَّيرِ، فهو ممّا يُرتقى إليه بعدَ الأمرِ بالسَّيرِ؛ ولأنَّ هذا

(1) المُبَرد، المُقتضب: 4/139.
(2) سيبويه، الكتاب: 2/308.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 4/445.

النَّظرَ محتاجٌ إلى تأمُّلٍ وترسُّمٍ، فهو أهمُّ من السَّيرِ، وبهِ يتحقَّقُ مناطُ السَّيرِ والغرضُ منه.

أمّا قوله: ﴿ثُمَّ ٱنظُرُواْ﴾؛ فمعناه إباحةُ السَّيرِ في الأرضِ للنَّظرِ في عظيمِ خلقِ اللّهِ ولتحقيق منافعَ أخرى غيرها، وإيجابُ النَّظرِ في آثارِ الهالكين، ونبَّهَ على ذلك بـ ﴿ثُمَّ﴾، لتباعدِ ما بين الواجبِ والمُباح[1].

دلالةُ استعارة النَّظرِ بالعينِ الباصرة، في قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُواْ﴾:

ويمكنُ أن يكون النَّظرُ مجازيًّا، ففي قوله: ﴿ٱنظُرُواْ﴾ استعارةُ محسوسٍ لمعقول، فاستعار النَّظَرَ بالعَينِ الباصِرَةِ للتَّفكُّر الذِّهنيِّ وهو عقليٌّ، ونكتتُه البلاغيَّةُ الإشارةُ إلى أنَّ المطلوبَ هو التَّفكُّرُ العميقُ الذي تتولَّدُ عنه حقائقُ الإيمانِ حتَّى لكأنَّها تُرى بالعين[2].

النَّظرُ هُنا للتَّفكُّرِ الذِّهنيِّ، والتَّبصُّرِ الواعِي

معنى الاستفهامِ بقوله تعالى: ﴿كَيۡفَ﴾.

التَّعجيبُ من حالِ المكذِّبين، وما يؤولُ إليه حالُهم المهينُ.

كيفَ: اسمٌ مبنيٌّ على الفتح يستعملُ للاستفهامِ الحقيقيِّ ولغير الحقيقيِّ.

و﴿كَيۡفَ﴾ معلِّقةٌ لفعلِ النَّظرِ، ومحلُّ الجملةِ النَّصبُ بنزعِ الخافضِ، أي: تفكَّروا في أنَّهم كيفَ أهلكوا بعذابِ الاستئصالِ؟

ومعنى "كيف" هنا "حال"، أي: انظرْ حالَ عاقبةِ المكذِّبين بعد موتِهم أين البطشُ الَّذي كانوا يبطشونه، والجبروتُ الذي كانوا يطغونَ بهِ، وأين المالُ والبنونَ وما كانوا يغترّون به؟

سِرُّ تعليقِ ﴿كَيۡفَ﴾ بفعلِ النَّظرِ:

النَّظرُ يكونُ بمعايَنةِ الأحداثِ، والعِبرةُ بالمُرورِ بمواطنِها وآثارِها

في قولهِ تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ فعلَّق ﴿كَيۡفَ﴾ بفعلِ النَّظرِ، والنَّظرُ لا يكون إلا بمواطنِ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/10.
(2) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/282.

الأحداثِ والمُرور بها، فدلَّت ﴿كَيۡفَ﴾ على المشاهدةِ الفعليَّةِ لتلك المواضعِ ومُعاينتها، ومكانُ بدءِ السَّير ناءٍ عن مكان الأحداث، وإلا لَما أمرنا بالسَّير إليه، فجاءت (ثُمَّ) للدِّلالةِ على التَّباعد بين المكانين، أو جاءت ثمَّ للتَّباعُدِ في الرُّتبة؛ لأنَّ رتبةَ التَّأمُّل والنَّظر فوق رتبة مجرَّدِ السَّيرِ[1]، وقوله: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ فمجموعُ هذا التَّركيبِ مستعملٌ في التَّعجيبِ ممّا حدث لهم، والتَّعريضُ بمشركي العربِ لمشابهةِ حالهم حال الأممِ الهالكةِ[2].

سِرُّ تذكيرِ الفعلِ: ﴿كَانَ عَٰقِبَةُ﴾، دونَ تأنيثِه: (كانت عاقبة):

تـأتي العـاقبـةُ بـمعـنى محـلِّ الـعـذابِ أوِ العذابِ نفسِهِ

في لغةِ العربِ يجوزُ تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُهُ، فإذا كان المعنى مؤنَّثًا؛ يُستَعملُ الفعلُ مؤنَّثًا، وإذا كان المعنى مذكَّرًا؛ يُستعملُ الفعلُ مذكَّرًا، والأمثلةُ في القرآنِ كثيرةٌ، منها هذه الآيةُ، وقوله: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣﴾ [يونس: 73]؛ إذ المقصودُ بالعاقبةِ هنا (محلُّ العذاب)؛ فجاء الفعلُ مذكَّرًا، أو (العذاب) نفسُه وهو مُذكَّرٌ، فجاء الفعل مُذكَّرًا أيضًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ(العاقبة)، دون مرادفاتها، في سياق الآيةِ الكريمة:

التَّوعُّدُ في الآية بـأنَّ خـواتـيـمَ هـؤلاءِ، ستؤُولُ إلى سُوءِ المصيرِ

و(العاقِبةُ) آخرُ الشَّيءِ ومآلُه، وما يعقبُهُ من مسبِّباتِه، وفيها معنى التَّوعُّدِ بأنَّ خواتيمَ هؤلاءِ ستكونُ من السّوءِ بمكان، والاسميَّةُ في قوله: ﴿ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ لدلالةِ الاستقرارِ والثَّباتِ على حالِ التَّكذيبِ، فانسجَمَ ذلك المعنى مع معنى العاقبةِ في قوله: ﴿ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

المتشابهُ اللَّفظيُّ، ووجهُ العطفِ بالحرف ﴿ثُمَّ﴾:

قولهُ تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ﴾، وفي موضعٍ آخرَ بالفاء ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ﴾ [النمل: 69]، وقال هُنا ﴿عَٰقِبَةُ

(1) المطعنيّ، التفسير البلاغيّ للاستفهام: 1/282.
(2) المطعنيّ، التفسير البلاغيّ للاستفهام: 1/283.

سياقُ آيةِ الأنعامِ للأمرِ بالسَّيرِ، وآيةِ النَّملِ ونظائرِها، للأمرِ بالنَّظرِ بعدَ السَّيرِ

﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، وفي النَّمل: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٦٩﴾ [النمل: 69]، وتفسير ذلك أنَّ آيةَ الأنعامِ ظاهرةٌ بالأمرِ في السَّيرِ في بلادِ المُهلَكين، فناسَبَ (ثُمّ) المُرَتِّبةُ على السَّيرِ المأمورِ به، وفي المَواضعِ الأُخَرِ الأمرُ بالنَّظَرِ بعد السَّيرِ المُتقدِّمِ، كقولِه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ﴾ [الرّوم: 9]؛ فناسبَ أن يأتيَ بالفاءِ، كأنَّه قيل: (قد ساروا فلينظروا)، أو (قد ساروا فنظروا عند سيرهم)، ولما تقدَّمَ هُنا قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: 5]، ناسَبَ قوله: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، ولم يتقدَّم مثلُهُ في النَّمل[1].

ويرى فخرُ الدّين الرازيُّ أنَّ الفرقَ بين الفاء و(ثمَّ) يتمثَّل بأنَّ "قوله: (فانظروا) يدلُّ على أنَّه تعالى جعل النَّظرَ سببًا عن السَّير، فكأنَّهُ قيلَ: سيروا لأجلِ النَّظرِ، ولا تسيروا سيرَ الغافلينَ، وأمّا قولُه: ﴿سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ﴾؛ فمعناهُ إباحةُ السَّيرِ في الأرضِ للتِّجارةِ وغيرها من المنافعِ، وإيجابُ النَّظرِ في آثارِ الهالكين، ثُمَّ نبَّهَ اللّهُ تعالى على هذا الفرقِ بكلمة (ثُمّ) لتباعُد ما بين الواجبِ والمُباح"[2].

وجهُ الجمعِ بين النّهي النَّبويِّ، عن دخولِ ديارِ المُهلَكين، والأمرِ في الآية به:

لا تُدخلُ ديارُ المُهلَكينَ إلَّا للاعتبارِ والادّكارِ

الواضحُ من الآيةِ ما وردَ من جوازِ السَّيرِ في الأرضِ بشرطِ التَّفكُّرِ والنَّظَرِ والتَّدبُّرِ فيما حدثَ في أزمانٍ غابرةٍ، بتلك الأقوامِ التي أنكرتِ الرِّسالاتِ، وكفرتْ واستهزأتْ برسلِها، أمّا ما وردَ من أحاديثَ نبويَّةٍ حول نهي النَّبيِّ عن دخولِ مواطنِ العذابِ، فقد ثبتَ عن النَّبيِّ ﷺ نهي المسلم عن الدُّخولِ إلى مواطنِ العذابِ والمُرورِ بها؛ إلّا أنْ يكونَ المارُّ باكيًا خاشعًا، فقد روى البخاريُّ عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا تَدْخُلوا عَلَى هؤلاءِ المُعَذَّبينَ إلّا أنْ تكونوا باكينَ، فَإنْ لَمْ تكونوا باكينَ فَلا تَدْخُلوا عَلَيْهِمْ، لا

(1) ابن جماعة، كشف المعاني: 92 - 93.
(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/488.

يُصيبُكُمْ ما أَصابَهُمْ»[1]. وكان هذا النَّهي منه ﷺ لمّا مرَّ مع أصحابِه بالحِجْرِ، وهي ديارُ ثَمودَ عند توجُّهِهم إلى تَبوك، وجامعُ ذلك ألّا يدخُلَ الإنسانُ تلك المَواضع إلا أن يكونَ لغايةِ العبرةِ واستذكارِ عظمةِ اللّه تعالى، وأن يسألَه رحمتَه والتَّوبةَ عليه.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

التّكذيب والاستهزاء:

التَّكذيبُ يجمعُ بين المستهزئينَ والسَّاخرين في مُشتَركاتِ الطِّباعِ

وإنَّما وُصِفوا بـ ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ دون (المُستهزئين)؛ وذلك لأنَّ التَّكذيبَ يجمعُ المُستهزِئينَ والسّاخرين، ويضمُّ إليهم كذلك كلَّ من كذَّبَ، حتَّى وإن لم يسخر أو يستهزئ، للدَّلالة على أنَّ التَّكذيبَ والاستهزاءَ كانا خُلُقين من أخلاقهم، وأنَّ الواحدَ مِن هذين الخُلُقين كافٍ في استحقاقِ تلك العاقبةِ؛ إذ قالَ في الآيةِ السّابقة: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، وقال في هذه الآية: ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾. وهذا ردٌّ جامعٌ لدحضِ ضَلالاتِهم الجاريةِ على سُنَنِ ضَلالات نُظَرائِهم مِنَ الأمَمِ السّالِفَة مِنَ المُكذِّبين[2].

(1) البخاري، صحيح البخاري، الحديث رقم: (433).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/149.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»